مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

التأدب في خطاب الأنبياء وفق نظرية الوجة لبراون و ليفنسون

Discipline in the discourse of Prophets: According to Brown and Levinson's face theory

الطالبة
حوراء قاسم عبد الزهرة

اشراف
أ.م.د. عباس عبد الحسين غياض
جامعة البصرة – كلية الآداب

Student
Hawra Qasim Abdel Zahra
hawraaqasimabdulzahraabdul@gmail.com

Supervision: Assist. Prof. Dr.
Abbas Abdel Hussein Ghayyad
E-mail:Abbas.gayadh@uobasrah.edu.iq
University of Basrah - College of Arts

تاريخ الإستلام: 2023/9/15 تاريخ القبول: 2023/10/11 تاريخ النشر: 2024/1/1

Recevied: 15 / 9 / 2023 Accepted: 11 / 10 / 2023 Published: 1 / 1 / 2024

ملخص البحث :

يسعى هذا البحث إلى دراسة « التأدُّب في خطاب الأنبياء وفق نظرية الوجه لبراون وليفنسون « وابرز القيم الاخلاقية السلوكية الاجتماعية التي يمكن من خلالها إظهار مواطن التأدُّب في تلك الخطابات وبيان مدى اخلاص الأنبياء عليهم السلام في صيانة الوجه من التهديد أو الاراقة ، التي يتعرض لها أثر كل لقاء واحتكاء اجتماعي والذي يستلزم وجود اتساق لغوي ، وذلك من خلال وصل الجانب التواصلي التبليغي و الجانب التعاملي التهذيبي ، التي يسعى من خلالها إبراز دور

المتكلم والمخاطب في الحفاظ على رغبات الوجه الإيجابية والسلبية أثناء التفاعل الخطابي ، فإن التأدُّب والتلطف والرأفة المتكلم وسيلة لإيصال الدعوة ، وهذا يستلزم من المخاطب التأدب وتجنب إلحاق الضرر والاذى بوجه المتكلم ، بيد أن الفئة المخاطبة لجأت إلى خرق التأدُّب من خلال الاضرار بوجه المتكلم وتهديده .

الكلمات المفتاحية :
نظرية التأدب - نظرية الوجه - خطاب الأنبياء - الوجه الجالب - الوجه الدافع .

Abstract:
This research aims to study "discipline in the discourse of Prophets according to Brown and Levinson's face theory" and to highlight the ethical, behavioral, and social values through which the manifestations of discipline can be demonstrated in these discourses. It also seeks to clarify the extent of the prophets' dedication (peace be upon them) to preserving their face from threats or defamation, which they were exposed to after every social encounter and interaction, necessitating linguistic coherence. This is achieved through the informative, communicative, and interactional politeness aspects. It seeks to highlight the roles of both the speaker and the addressee in maintaining positive and negative face wants during communicative interactions. Indeed, discipline, courtesy, and compassion on the part of the speaker serve as a means to convey the message. However, this requires the addressee to practice discipline and refrain from causing harm or offense to the speaker's face. Nevertheless, the addressed group, at times, has resorted to breaching discipline by causing harm to the speaker's face and issuing threats.

Keywords : The theory of politeness - the theory of the face - the speech of the prophets - the attractive face - the motivating face.

المُقَدَّمَةَ .

بِسْمِ اللَّهِ اَلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله ربَّ العالمين ، الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على من أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا .

وبعد ...

يعد التأدُّب من الموضوعات التداولية الحديثة التي اخذت حيزٌ واسعٌ لدى الباحثين الغرب ومنهم روبين لايكوف و ليتش و براون وليفنسون وكذلك لدى الباحثين العرب ومنهم طه عبد الرحمن ، و قد ناقش هذا البحث مبدأ الوجه أو صيانة الوجه للمؤلفين براون وليفنسون فإن صيانة ماء الوجه من الاراقة والتهديد يستدعي مجموعة من الوسائل والآليات التي تؤدي إلى استمرار العملية التواصلية التخاطبية الاجتماعية بين الطرفين المتفاعلين فالوجه من المفاهيم المركزية في التداولية اللسانية ، لذلك يقيم الوجه إلى شطرين ، هما : الجالب والدافع ولكل واحدم منهما قواعد تخاطبية وصورة اجتماعية يحب أن تظهر للعالم ، فات اتباع هذه القواعد التخاطبية سواء كانت تواصلية أو تعامليه أخلاقية يؤدي الى انجاز وانجاح العملية التواصلية وتبليغ المقصود من وراء كل تفاعل كلامي (خطاب) ، فضلا عن ذلك صيانة وجوه المتفاعلين من الإراقة من خلال تهذيب الأقوال والأفعال . وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، ومطلبين ، وخاتمة ، كما يأتي:

-المقدمة : تضمنت أهمية الموضوع، وحدوده، ومنهجية تقسيم البحث.

-التمهيد : مفهوم الأدب لغة واصطلاحا وتداوليا ، والمبادئ نظرية التأدُّب التي تضمنت جانبين ، هما : الجانب التواصلي وقد ضم مبدأ التعاون لغرايس ، والجانب التعاملي الأخلاقي وقد ضم مبدأ التأدب والتهذيب لروبين لايكوف ، والتأدب الأقصى ليتش ، ومبدا صيانة الوجه أو المواجه للمؤلفين براون وليفنسون، وأخيرا مبدأ التصديق لطه عبد الرحمن .

-المطلب الأول : تناول دراسة الوجه الجالب في خطاب النبي نوح (ع).

-المطلب الثاني : تناول دراسة الوجه الدافع في خطاب النبي لوط (ع).

الخاتمة : تضمنت أهم النتائج .

تمهيد : نظرية التأدب .

أن التأدب من المصطلحات التداولية الحديثة التي تعتني بالجانب الاخلاقي التهذيبي من الخطاب

إذ يسعى فيه المتخاطبين إلى التأدب في إيراد الأقوال والأفعال وهذا إلا يكون إلا بضبط الجانب التعاملي الأخلاقي بالإضافة إلى جانب التواصلي الإنساني، ويبدو أن نظرية التأدب هي ((دراسة منظمة للتأدُّب في الحوارات اللغوية. وتهدف نظرية التائب إلى تطوير وضف للمعنى يَضَعُ استعمال اللغة في سياقه الاجتماعي بصورة تامة .)) [1] وذلك من خلال مجموعة من المبادئ التي شكلت نظرية التأدب وقبل الشروع في الحديث عن هذه المبادئ لابد من بيان ماهية التأدُّب لغة واصطلاحا.

١.الأدب لغة : التأدُّب في اللغة من مادة (أدبٌ) ويرى أصحاب المعاجم اللغوية أن التأدب في اللغة بمعنى السلوك الحسن والخلق النبيل نحو قولهم : أدب القوم إذ جمعهم على أدبٍ ما وأدبهم عليه ، وكذلك بمعنى الدعوة إلى الطعام كقولهم : ادب الناس اذ دعاهم إلى الطعام وكرم الضيافة ، وقد استعمل هذا المصطلح بمعناه العام ، أي دلاله على الطابع الأخلاقي الذي يجسد السلوك الحسن والخلق النبيل وهو المعنى المتعارف عليه حين ينطق بكلمة الأدب التب نعني بها وقد جاء هذا المعلى في معجم الوسيط مادة (الأدب) يعني بها : رياضة النفس بالتأديب والتعليم والتهذيب على ما ينبغي ، وقبل ان الأديب هو الأخذ بمحاسن الأخلاق ، أما المؤدب فهو لقب كان يلقب به من يُختار لتربية الناشئ وتعليمه محاسن الأخلاق فضلا عن العلوم والمعارف ، وعليه فإن التأدب والأدب يتجلى في كل رياضة محمودة يخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل الحسنة . [2] وفي لسان العرب نجد الأدب بمعنى المؤدب أي الأديب وقد جاء هذا المعنى في معجم لسان العرب مادة (أدب) كقولهم ((الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمى أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح... ابن بزرج : لقد ادبت أدب أدباً حسناً ، وأنت أديب وقال أبو زيد : أدب الرجل يأدب ادباً ، فهو أديب... وأدبته فتأدب : علمة ، واستعلمة الزجاج في الله ، عز وجل ، فقال :

وهـذا مـا أدب اللـه تعـالى بـه نبيـه ، صـلى اللـه عليـه وسـلم .)) [٣]

نسـتخلص مـن ذلك أن الأدب اسـتعمل بمعنـاه اللغـوي لدلالـة عـلى الجانـب التهذيبـي الأخلاقـي تـارة الـذي يجسـد تهذيـب الأخـلاق والإرشـاد إلى محامـد الأخـلاق والابتعـاد عـن مقابـح الأخـلاق والمـؤدب المعلـم الـذي يعلـم الأدب ، إذ قـال تعـالى: ﴿وَإِنَّـكَ لَعَـلَىٰ خُلُـقٍ عَظِيـمٍ٤﴾ القلـم : ٤. وتـارة أخـرى للجانـب التواصـلي الاجتماعـي الـذي يجسـد المأدبـة وهـي الدعـوة إلى الطعـام .

٢.الأدب اصطلاحا : يعـرف الأدب بأنـه : ((علـم إصـلاح اللسـان والخطـاب، وإصابـة مواقعـه، وتحسـين ألفاظـه، وصيانتـه عـن الخطـأ والخلـل. وهـو شـعبة مـن الأدب العـام.)) [٤]

فـإن الأدب يمثـل اجتـماع صفـات الخـير وخصالـه في العبـد ، وقيـل الأدب هـو اجتـماع النـاس عـلى الطعـام ، أي أن الأدب بمعنـى المأدبـة وقيـل أن اصـل الأدب الدعـاء وقيـل الأدب مـا هـو إلا معرفـة مـا يحـترز بـه العبـد مـن الوقـوع في جميـع أنـواع الأخطـاء ، ويمكـن القـول أن الآداب تقسـم عـلى قسـمين ، هـما :

الأول: الآداب الفطريـة وهـي الآداب التـي فطـر عليهـا الإنسـان فهـي آداب فطريـة مغروسـة في نفسـه أي طبـع عليهـا، وتشـمل الأخـلاق الحميـدة والصفـات الحسـنة المحمـودة كالكـرم والعلـم والخـوف والشـجاعة وغيرهـا، وتمتـاز بكونهـا أخـلاق قابلـة للتهذيـب والتنميـة .

والثـاني : الآداب الكسـبية وهـي الآداب التـي اكتسـبها الإنسـان مـن البيئـة ، أي اكتسـبه مـن خـلال الدراسـة والحفـظ والنظـر . [٥]

وقـد عـرف مصطلـح التـأدُّب عنـد التداوليـة بـأن : ((التـأدب بتعريفـه الواسـع الـذي يشـمل كُلا مـن الوديـة المؤديـة friendliness polite والرسـمية المؤديـة polite Formality يهتـم التـأدب بالأفعـال التـي يُقيـم عليهـا النـاس للحفـاظ عـلى وجههـم ووجـه النـاس الذيـن يتفاعلـون معهـم. وبموجـب هـذا التعريـف، يعمـل التـأدب بوصفـه شرطـا مُسْـبَقًا للتواصل البـشري. إنـه واحـد مـن الموضوعـات المركزيـة في الفعاليـات الاجتماعيـة

sociopragmatics، ويُسمى أيضا التأدب اللغوي)) [٦]

في حين ذهب الدكتور حاتم عبيد إلى تعريف التأدب تعريفا قائم على مبدأ صيانة ماء الوجه بعد كل للقاء بين المتخاطبين فالتأدب لديه عبارة عن مجموعة من الأساليب المعروفة ضمن مجموعة لغوية يتمثل دورها في الحفاظ على درجة من الانسجام أثناء التفاعل اللغوية بين المخاطبين على الرغم من المخاطر والتهديدات التي يمكن أن تنتج أثر كل لقاء واتصال تخاطبي . [٧]

تقوم نظرية التأدُّب على مجموعة من المبادئ التي تساهم في إقامة الجانب التهذيبي التعاملي أثناء العملية التواصلية التخاطبية ، فإن أقامه أي عملية تواصلية تستلزم وجود جانبين مهمين أثناء التفاعل الكلامي ، وهما [٨] :

١.**الجانب التواصلي** : إن العملية التواصلية التخاطبية تقتضي اشتراك جانبين عاقلين في هذه العملية التبليغية والتي يتفاعل فيها الأطراف المتخاطبة من خلال عملية إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال ، فلابد من وجود بعض القواعد التي تساهم إلى حدّ ما في ضبط هذا الجانب التواصلي وذلك لأن عملية التواصل عبارة عن نقل وتبادل المعلومات بين المتفاعلين ويمكن أن يكون هذا التواصل لفظي أو غير لفظي وهذا يعتمد على الطريقة التي تعتمدها الذوات المتخاطبة في إيصال المقصود ومهارات في إبراز المعنى المقصود ، ولكن في الكثير من الأحيان يخرج الخطاب عن الغرض المقصود إلى معان أخرى وهذا ما دفع بول غرايس إلى اقتراح مبدأ التعاون وقواعده التخاطبية التي سعى فيها إلى الوصول إلى ما وراء المعنى المقصود .

-مبدأ التعاون .

وهو المبدأ التداولي للفيلسوف الأمريكي بول غرايس وقد كان الغرض الأساس الذي دفع غرايس للوضع هذا المبدأ ضبط الجانب التواصلي الإنساني أثناء التفاعلات الخطابية اليومية ، وصيغته ((ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه.)) [٩] .وعليه فإن مبدأ التعاون هو المبدأ

القائم على التعبير عن مراد المتكلم وإيصال المعنى الذي قصده المتكلم كما هو ، بالإضافة إلى ذلك ضمان قدرة المخاطب على الوصول للمراد المتكلم وتأويله ، إذن مبدأ التعاون يرتكز على المعنى كما يقصده المتكلم .وقواعد التخاطب المتفرعة من مبدأ التعاون ، هي :

١.قاعدة الكم : تقتضي ان تكون تدخلات المتكلم على قدر حاجة المخاطب دون تجاوز القدر المطلوب.

٢.قاعدة الكيف: تقتضي الصدق في جميع التدخلات الخطابية فضلا عن الامتناع عن إيراد الأقوال الكاذبة أو الأقوال ليس للمتكلم دليلا على صدقها .

٣. قاعدة الجهة : تقتضي الإبتعاد عن الغموض والاطناب والالتباس فضلا عن تنظيم وترتيب الكلام .

٤.قاعدة العلاقة : تقتضي ان تكون تدخلات المتكلم مناسبة للمقام اي مناسبة المقال للمقام.[١٠] يعد مبدأ التعاون من تعمد الكذب والخداع أو عدم القدرة على التعبير عن المقاصد من وراء الكلام تعبيراً واضحاً ، وقد ناقش غرايس مثل هذه الحالات ولكنه صب جل اهتمامه على الحالات التي يعجز فيها المتكلم عجزاً بيناً عن ملاحظة القواعد رغبة منه في حث المخاطب على ملاحظة معنى إضافياً يختلف عن المعنى الذي تعبر عنه كلماته وذلك من خلال مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه، وقد يكون الهدف محدد قبل دخولهما في الكلام وذلك من خلال الكشف عن مقاصدهم أو على الأقل التوجه العام الذي لهذه المقاصد لذلك لابد أن يكون التعاون حاضراً في الخطاب ليكون الحوار مثمراً ، لا شك أن هذا المبدأ التخاطبي كان ذا أثر كبير في ضبط الجانب التواصلي إذ يفترض غريس أن المتحاورين المشاركين في الخطاب يحترمون مبدأ التعاون ويستغلونه في الوقت ذاته ، مما يؤدي ذلك إلى مساهمة المتكلم والمخاطب بكيفية عقلانية مما يسهل عليهم عملية تأويل الأقوال. [١١] ويعد بول غرايس أول من أشار إلى وجوب الإحاطة التامة بجانب الخطاب التواصلية

والاخلاقيــة التعامليــه وإن هنــاك جوانــب تســاهم في ضبــط التعامــلات الاخلاقيــة الاجتماعيــة الجماليــة .

٢.الجانــب التعامــلي الأخلاقــي :

ويمكــن القــول أن أســاس مــن تقســيم هــذه المبــادئ هــي الإشــارة إلى جهــود العلــماء الســابقين وكذلــك بيــان أن كل النظريــة في بدايتهــا كانــت بســيط والمبــادئ، هــي :

أولاً : مبدأ التهذيب/التأدُّب .

يعــد مبــدأ التــأدب للباحثــة اللســانية روبــين لايكــوف أول محاولــة لتنــاول الجانــب التعامــلي الأخلاقــي في الخطــاب إذ التــأدب في مقالــة الشــهير « منطــق التــأدب» أول محاولــة مســتقلة للدراســة التــأدب ، وقــد انطلــق مــن مبــدأ التعــاون كونــه المبــدأ التــداولي الــذي يراعــي الجانــب التواصلي، وقــد صيــغ هــذا المبــدأ عــلى نحــو : كــن واضحــا وكــن مؤدبــا ، فهــي حاولــة الجمــع بــين الصحــة النحويــة والتداوليــة ، بيــد أن العلاقــة بينهــما (لتكــن واضحــا – ولتكــن مؤدبــا) تتســم احيانــا بغلــب أحدهــما عــلى الآخــر والمرجــح لذلــك الســياق ، فــإذا كان المتكلــم واضحــا كان هدفــه الأســاس التواصــل المبــاشر مــع المخاطبــين فيكــون حينهــا القصــد واضحــا ، أمــا إذ كان المتكلــم مؤدبــا فــإن هدفــه الأســاس التعبــير عــما يكنــه للمخاطبــين ، و يتكــون هــذا المبــدأ مــن ثــلاث قواعــد ، وهــي :

- قاعــدة التعفــف : تقتــضي هــذه القاعــدة تجنــب الإلحــاح أو اكــراه المخاطــب عــلى فعــل مــاء ويتحقــق ذلــك مــن خــلال ابتعــاد المتكلــم عــن العبــارات التــي تعطــي انطبــاع بالإكــراه والاجبــار والالــزام المخاطــب القيــام بفعــل مــا ضــد أرادتــه ورغبتــه وتجنــب توجيــه الأمــر إليــه ، وعــدم التطفــل عــلى شــؤنه الخاصــة الا بعــد الاســتئذان.

- قاعــدة التشــكيك : تقتــضي هــذه القاعــدة تقديــم الخيــارات للمخاطــب بــدلاً مــن حــصره في لائحــة محــدودة اي فســح المجــال للمخاطــب ليختــار بنفســه، ولابــد مــن تجنــب المتكلــم أســاليب التقريــر والاســتفهام كــما لــو كان مشــككا في مقاصــده يتبلــور في هــذه القاعــدة الاعــتراف بمكانــه المخاطــب بوصفــه طرفــا في الخطــاب يتمتــع بقــدرات تؤهلــه للمشــاركة

في إنجاز الفعل وذلك باستخدام الملمحات الفعلية نحو اعتقاد ، اتوقع ، التي يستعملها المتكلم على الرغم من ثقته فيما يقول ولكنه لا يريد احراج المخاطب .

- قاعدة التودد : تقتضي هذه القاعدة إظهار الود، وذلك من خلال استخدام العبارات التي تفصح عن الاحترام والتقدير بين طرفين فإن تودد المتكلم بخطابه علامه على تأدية معه فيؤدي إلى صداقة حميمية بين المتخاطبين، ولا تفيد هذه المعاملة الا اذا كان المتكلم أعلى مرتبة من المستمع أو في مرتبة مساوية لمرتبته ومتى قام المتكلم بشرط المعاملة بالمثل، مستعملا لذلك الأدوات والأساليب التي تقوي علاقة الصداقة بينهما نحو ضمير المخاطب والاسم والكنية واللقب. [١٢]

ويمكن القول أن الفضل في تطور مبدأ التأدب يعود لروبين لايكوف وذلك بسبب محاولتها في تطوير البذرة التي أشار إليها غرايس ثم نجد محاولة أكثر تطور منها وهي محاولة ليتش .

ثانياً : مبدأ التأدب الأقصى .

وهو المبدأ التداولي القائم على التقرب ، وقد اورده ليتش في كتابة « التداولية العامة « وهو مبدأ له صورتين ،هما إيجابية وتمثل بالإكثار من الكلام المؤدب ، وأخرى سلبية تتمثل بالتقليل من الكلام غير المؤدب ، ويعد هذا المبدأ مكمل ومتصل لمبدأ التعاون . [١٣]

، ويتضمن مجموعة من القواعد ، وهي

١-((قاعدة فن التأدب (في أمر الوجوب والإباحة)

أ - تقليل الخسارة للآخر . ب -تكثير الربح للآخر .

٢ -قاعدة الجود والكرم (ب: في أمر الوجوب والإباحة)

أ-تقليل الربح للذات. (ب - تكثير الخسارة للذات.)

٣- قاعدة الاستحسان (ب : التعبيرية والتأكيد)

أ - تقليل التنقيص من الآخر . (ب - تكثير اطراء الآخر.)

٤- قاعدة التواضع (ب : التعبيرية والتأكيد)

أ- تقليل الإطراء عن الذات .(ب -

التنقيص من الذات.)
٥- قاعدة الموافقة (التأكيد)
أ- تقليل الاتفاق بين الذات والآخر
ب - (تكثير الموافقة بين الذات والآخر).
٦ - قاعدة التعاطف (التصديق).
أ - تقليل التنافر والعداوة بين الذات والآخر.
ب - التكثير التواد والتعاطف بين الأنا والآخرة.)) [١٤]

وذهب ليتش إلى القول أن مبدأ التأدب الأقصى احفظ للصلة الاجتماعية متى ما وقع الخلاف والنزاع بينه وبين التعاون ويظهر ذلك في الأوامر التي تستدعي تعابير مطولة ومستغلقه وهي أوامر تخرق مبدأ التعاون الذي يقتضي الايجاز لا الأطناب والوضوح لا الاستغلاق ، فمن اللباقة التدرج في استعمال التعابير الغير المباشرة . [١٥]

ثالثاً : مبدأ الوجه / صيانة الوجه .

لاشك أن مبدأ الوجه للمؤلفين براون وليفنسون يعد مرحلة متقدمة ومتطورة في قيام هذه النظرية إذ أن هذا المبدأ التخاطبي قائم على ((مقابلة الوجه للوجه.)) [١٦] معتمد في ذلك على مبدأ التعاون لغرايس كونه الإطار العام الذي يساهم في إتمام الجانب التواصلي في الخطاب لأنه يشكل عملية تبادل المعلومات فإن خرق مبدأ التعاون يؤدي إلى استلزامات إذ أن انتهاك مبدأ التعاون يؤدي إلى التأدب وعليه فإن التأدب لدى المؤلفان براون وليفنسون ما هو إلا رسالة يحملها خطاب المتكلم إلى المخاطب وهو ضرب من الاستلزام الخطابي ويبدو أن التأدب يعد المصدر الأساس لهذا النوع من الانحرافات ، وهذا يستلزم صيانة وجوه الآخرين من التهديد فضلا عن سعي الطرفين إلى الحفاظ على القيمة الاجتماعية للمخاطبين التي تتمثل بصيانة الوجه الإيجابي : ويجسد إرادة الفرد أن يعترف الآخرين بأفعاله وإن يتقبله الآخرون ويحبونه . أما الوجه السلبي : يجسد إرادة الفرد بعدم تعرض الآخرين إليه ، أي بمعنى لا يعترض الآخرين عليه بعرقلة أعماله. وكذلك تجنب التهديدات التي يمكن أن تتعرض له الوجوه وهي :

أ-تهديد ماء وجه المتكلم الإيجابي

ويتم ذلك من خلال تعرضه للاعتذار و الإطراء والإصرار والندم ، أما وجهه السلبي فإنه يتعرض للتهديد من خلال الشكر وقبول الشكر قطع الوعود .

ب-تهديد ماء وجه المخاطب الإيجابي ويتم ذلك من خلال الذم والسخرية والإحراج، أما وجهه السلبي فإنه يتعرض للتهديد عندما لا يظهر المتكلم حرصه على المخاطب فتكون أقواله عبارة عن أقوال تدفعه للقيام بشيء ما ، وتشمل الأمر والطلب والنصح والتحذير و الوعيد والانذار.[١٧]

وقد يلجأ المتكلم إلى استعمال واحدة من هذه الإستراتيجيات الخمس ، هي [١٨] :

١ - الاستراتيجيات الصريحة.

٢ - استراتيجيات التأدب الإيجابي.

٣- استراتيجيات التأدب السلبي.

٤ - استراتيجيات التلميح.

٥ - استراتيجية الصمت .

مع مراعاة طبيعة العلاقة بين المتخاطبين البعد الاجتماعي بينها(علاقة الألفة ومودة) ،والسلطة (مدى سلطة المتكلم على المخاطب)، والقيود الاجتماعية المفروضة على الطرفين . لا شك أن هذه القواعد (الإستراتيجيات) المتفرعة من مبدأ الوجه تساهم في الحفاظ على العملية التواصلية التخاطبية ، وذلك لانه هذه الاستراتيجيات ما هي إلا وسائل تساهم في التقليل من التهديد الذي يتعرض له الوجه .

رابعاً : مبدأ التصديق .

يعد مبدأ التصديق من المبادئ الاسلامية التداولية المهمة في العملية التواصلية التخاطبية ، وذلك أن هذا المبدأ كان جامعا للجانبي التبليغي التواصلي والتعاملي الأخلاقي وقد صاغه الدكتور طه عبد الرحمن هذا المبدأ على النحو الآتي: ((لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك.)) [١٩].

ويقترح أن المتكلم بإمكانه ضبط الجانب التبليغي الذي يمثل جانب نقل القول له مجموعة من القواعد المتفرعة من هذا الجانب وقد أشار إليها الماوردي في كتابه أدب الدين والدنيا وهي أربعة شروط : ((فالشرط الأول: أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر. والشرط الثاني ان يأتي به

في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته والشرط الثالث أن يقتصر منه على قدر حاجته. والشرط الرابع أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به.)) [٢٠] ويقترح الدكتور طه عبدالرحمن ثلاث قواعد يكن أن تساهم إلى حد مل في ضبط الجانب التعاملي الأخلاقي ، وهي [٢١] :

١-قاعدة القصد : والتي تقتضي أن يتفقد المتكلم قصده في كل قول يلقي به إلى المخاطب . ويبدو أن هذه القاعدة قائمة على أمرين، وهما :

أ- الوصل بين المستويين: التبليغي والتهذيبي، فإن المتكلم، متى تبين حقيقة قصده من قوله، أثمر عنده من جانبين إحداهما في تعين وظيفته العلمية أو مسؤوليته الأخلاقية وهي متعلقة بالجانب التهذيبي وأما الآخر يتمثل في صيانة قوله من اللغو بجعله يعمل عمله في إفادة المخاطب المعنى المقصود منه ، يتعلق بالجانب التبليغي وبذلك تحقق الوصل بين الجانبين .

ب- إمكانية الخروج عن الدلالة الظاهرة، فإذا كان التعويل على القصد، جاز أن يتفاوت مقصود القول مع مضمونه... فيحتاج المخاطب إلى الدخول في العمل وتحمل مسؤولية المراد من القول كما تحمل المتكلم في تفقده لقصده، نظرا لأن المتكلم يكون قد بلغه إليه بطريق التلميح، لا بطريق التصريح فيكون المخاطب مطالبا بتعقبه القرائن المقالية والمقامية التي تتعلق بهذا القول.... وهكذا، يتضح أن قاعدة القصد تأخذ بعنصر العمل من الجانب التهذيبي سواء من جهة المتكلم أو من جهة المخاطب .

٢ - قاعدة الصدق : والتي تقتضي أن يكون المتكلم صادقا فيما ينقله إلى المخاطب. ويبدو أن قاعدة الصدق تتفرع إلى ثلاثة محاور ، وهي : ((صدق الخبر هو حفظ اللسان عن الإخبار بأشياء على خلاف ما هي عليه. الصدق في العمل، فهو صون السلوك عن إشعار المرسل إليه بأوصاف هي على خلاف ما يتصف به مطابقة القول للعمل، فهو حفظ اللسان عما يشعر المرسل إليه بتفاوت بين اللسان والسلوك وما يدعم ذلك أن الدخول في عملية

المخاطبة هو تشغيل لما يسمى بالكفاءة التداولية والمخاطبة نفسها هي جزء من العمل، ومن ضمنها تحديد الهدف واختيار المسلك المناسب، والصدق في هذه النواحي الثلاث من أسباب التقارب بين طرفي الخطاب، فهو يتعلق بالجانب التهذيبي أكثر منه تعلقه بالجانب التبليغي.)) [٢٢]

٣ - قاعدة الإخلاص : والتي تقتضي اظهار المتكلم التودد للمخاطب ويشترط في هذا التودد التجرد من الاغراض . في حين نجد قاعدة الإخلاص تستلزم أن يقدم المتكلم حقوق المخاطب على حقوقه، وليس في هذا التقدم سلب أو حط من مكانة المتكلم ولا إضاعة لحقوقه ؛ فلا يحط هذا التقديم من قدر المتكلم، لأن هذه الحقوق ثابتة للمتكلم وليست منتحلة وتقتضي الإخلاص التنافس في التأدب بين المتخاطبين ، وذلك من خلال جانبين ، هما :

أ-وجود القدرة على الانفكاك من موانع التقرب ، وهذا يؤدي إلى التقرب الصادق والمجرد من الاغراض والمنافع.

ب - اتباع الطرفين للمعايير الأخلاقية ، وهذا يؤدي إلى التنافس في التأدب ومقابلة أدب المتكلم بأدبٍ أعلى. [٢٣]

ثم إن الخطابات القرآنية وتحديدا خطابات الأنبياء عليهم السلام تحمل في مضامينها توجيهات أخلاقية اصلاحية باستعمال افصل الأساليب اللغوية المؤدبة والملطفة في إيراد الأقوال والأفعال التي تدعوا إلى القيم الاخلاقية السلوكية مع مراعاة الوجه فإن الوجه وصيانته ما هو إلا مصطلح إسلامي قديم إذ أن الوجه قديما بمعنى الكرامة والشرف و الهيبة والوقار ، أي هيبة المتكلم او المخاطب ، وقد تداول هذا المفهوم في اللسانيات التداولية الحديثة وقد عد مصطلحا مركزيا في التداولية وتحليل التفاعلات ضمن نظرية التأدُّب وقد وسعت هذه النظرية عند براون وليفنسون بسبب اهتمامهم بمفهوم الوجه وعلاقة بالتأدب و التبليغ والكيفية التي يقوم بها المتخاطبين اتساقهم اللغوي على اساس تأديبي تداولي ، إذ ان قيم الوجه الدافع والجالب

تتمحور حول العناية المركزة باختيار التعابير اللغوية ، مراعاة قيمة الوجه الاجتماعي من خلال صيانه ماء الوجه، وتجنب التهديدات التي تؤدي إلى خسارة ماء الوجه ، ويبدو أن استعمال الأساليب اللغوية المؤدبة ، تعد من أهم الوسائل إبلاغ الرسالة وقناع المخاطبين لأن المتكلم جمع في خطابة بين عناصر التبليغ والتهذيب مما أدى إلى نجاح العملية التخاطبية ونجد ذلك من خلال السعي المستمر في محاولة غرس القيم الاخلاقية وتعديل السلوك الاجتماعي بالتربية والتعليم والتوجيه والتحريض والتعريض ، والدعوة إلى التمسك بمنهج الأنبياء عليهم السلام . [٢٤] ويبدو أن نظرية التأدب ومبادئها الأربعة تتمحور حول العناية بالجانب التهذيبي مع الأخذ بالجانب التواصلي التبليغي الذي يمثله مبدأ التعاون ، اما الجانب الإنساني التعاملي الأخلاقي فإنه هذه المبادئ الجمالية يكمل بعضها البعض فالتأدب لروبين لايكوف يأخذ بالجانب العملي في الخطاب ، أما التأدب الأقصى فإنه يسعى إلى التقرب ، والوجه قائم على التقليل من التهديد الذي يتعرض له الوجه ، و التصديق فإنه يعنى بجوانب القصد والصدق والإخلاص في الأقوال والأعمال. والأخير قدم مبدأ يمكن أن ينسجم مع الخطاب القرآني (تحديدا خطابات الأنبياء عليهم السلام) ، لأن صاحب هذا المبدأ قدّم رؤيا إسلامية تنسجم وتنطق على الخطاب القرآني بصورة عامه وخطابات الأنبياء بصورة خاصة ، مع الاستفادة من أصحاب المبادئ الأخرى.

التبليغ الأخلاقي السلوكي

من أهم الثوابت في المجتمعات الإسلامية بناء بيئة أَخلاقية وإعداد مجتمع سليم من جميع الأمراض ، ولاسيما الأمراض السلوكية الأخلاقية، لذلك ركز الأنبياء عليهم السلام على ((الجانب الأخلاقي: الذي يتضح من خلاله، السلوك المستقيم لهذه الأمة، والذي يتوافق مع فطرتها ويحقق لها سعادتها في التعايش وفي المعاملات وفي جميع الجوانب.)) [٢٥] ويبدو أن دلالة السلوك الأخلاقي على الخلق

الأصيل الثابت في النفوس دلالة ظنية، وليست دلالة قطعية فقد لا يكون السلوك الأخلاقي صادراً عن خلق أصيل ثابت في قرارة النفس، فقد يكون هذا الخلق أو مجموعة من الأخلاق صادره عن تكلف وتصنع؛ لذلك تعد السلوكيات من الأمور الظنية إذ تحمل اكثر من وجه أو دلالة إذ تصدر بعضها عن خوف وطمع فتكون مصطنعة ، فتكون من قبيل الرياء والنفاق، وقد يكون صاحبه مخلصاً يريد تطويع نفسه وترويضها، حتى تكتسب الخلق الكريم، ولو لم يكن ذلك من أصل طبعها. ويبدو أَن في حقيقته هو تكوين خاص وثابت في النفس ، فطري أو مكتسب و لكن لا يشترط أن تكون هذه الظواهر مؤشرا قاطعا على وجود دلالة حتمية أو قطعية على وجود الأخلاقي في النفس ، لأن الإنسان قادر على ممارسة ظواهر سلوكية ليست في خلقه ولا في طبيعة كما فعل قوم النبي لوط علية السلام اذ جاءوا بفاحشة تخالف طبيعة الإنسان. وهو تكلف ليس في خلقه النفسي ولا في طبيعته الأصلية، ومن الصفات الخلفية التي اتسم بها قوم النبي نوح (عليه السلام) بالعناد والاستكبار . [٢٦]

-الوجه في خطابات الأنبياء عليهم السلام الأخلاقية :

يعرف الوجه بأنه : ((الذات التي يدعيها المرء لنفسه والتي يريد أن تتحدد بها قيمته .)) [٢٧] ،ويعد الوجه من المفاهيم المستخدمة في الإسلام إذ إن المخاطبين يعتبرون الوجه رمزا يمثل كل من المتكلم والسامع ، فإن مبدأ الوجه يصور قديما في الإسلام بصور مختلفة منها ، ما قاله : ((سعيد بن العاص : قبح الله المعروف إن لم يكن ابتداء من غير مسألة؛ فالمعروف عوض من مسألة الرجل إذا بذل وجهه فقلبه خائف وفرائصه ترعد وجبينه يرشح لا يدري أيرجع بنجح الطلب أم بسوء المنقلب قد انتقع لوله، وذهب دم وجهه.)) [٢٨]، وعليه فإن القيمة الاجتماعية للمخاطبين محفوظة لدى المتكلم أثناء كل عملية تواصلية تخاطبية .

أولاً : الوجه الجالب في خطاب النبي نوح (ع) **مع قومه :** قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢٥أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٢٦ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ٢٧ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ٢٨﴾ هود : ٢٥-٢٨.

نلاحظ في خطاب النبي نوح (ع) مع قومه، الذين اتسموا بالكفر والكذب والعناد والاستكبار والاستهزاء، إذ أرسل إليهم (ع) فدعاهم إلى عبادة الله ؛ وذلك في قوله: ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ ، أي بيان الوظيفة التي من أجلها أرسله الله تبارك وتعالى إلى قومه، وهي دعوتهم، ثم معالجة انحرافاتها الخلقية التي من أبرزها الاستكبار والعلو في الأرض بغير الحق؛ ومن أدبه عليه السلام معهم فبعد وصفه وأتباعه ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ نجده يخاف عليهم عذابا يحل بهم؛ لأنه سعى في خطابه إلى أن ((تكون المخاطبة هي المجال الكلامي الذي يسعى فيه كل من المتكلم... إلى حفظ (ماء) وجه مخاطبِه .)) [٢٩]

- مواطن التأدُّب في خطاب النبي نوح (عليه السلام) **مع قومه:**

١. بدأ (ع) خطابه بالإنذار، إذ قال : ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ؛وذلك لحرصه الشديد على مصلحة قومه ومنفعتهم وفي ذلك حفظ لوجوههم لأنه يودهم ويعدهم قومه وهو واحد منهم وفي ذلك انشاء للعلاقة تواصلية، إذ إن رغبته (ع) كانت بأن يعترف الآخرون بدعوته وينجذبوا إليها؛ لذلك نجده بدأ بإنذار قومه ؛ وذلك لأهمية الإنذار إذ إن الأنبياء عليهم السلام كانوا منذرين ومبشرين في نفس الوقت، فضلا عن ذلك أن الدعوة لابد من أن تبدأ بالإنذار والإبلاغ عن خطر عبادة الأصنام والاوثان فكان الإنذار ملائم ؛ لأنه أكثر فاعلية في إيقاظ الغافلين، فالإنسان إذا لم يشعر بالخطر الوشيك عليه ، فإنه يفضل السكون على الحركة. أما قوله: ﴿إني أَخَافُ

عَلَيْكُمْ﴾ يقصد به الخوف الإنساني الذي يوحي إلى قومه بإنه لا يفكر بهم بشكل صارم بل يخاطبهم بلغة العاطفة . (٣٠)

٢. وقد استخدم قومه أسلوب التعريض مع التقريع في قولهم : ﴿ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ وهو خطاب فيه تهديد لوجه السامع ، وذلك لأنّ المتكلم (الملأ من قومه) لا يبالون بمشاعره (ع) ورغبته في انذارهم وتحذيرهم بل يسعون جاهدين للألقاء اللوم عليه وعلى اتباعه ، وذلك باللقاء العبء على اعناقهم ، ومن هذه الاعباء نجدهم أي كبار القوم وسادتهم وقدموا الحجة لتكذيبه وهي:

أ-ما انت الا بشر ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾ وقد أخطأوا في الاستدلال إذ إنهم اعتمدوا في حجتهم على شيء محسوس وهو الرؤية بالعين، أي أنهم وجدوا النبي نوح (ع) ومن معه بشرا ، ولم يجدوا في أجسادهم ما يميزهم عن البشر ، ضنا منهم ان الرسول لابد أن يكون من جنس آخر غير البشر ؛ ليكونوا به ويصدقوه ويبدو إنهم لم يعلموا إنما بعث لهم رسولا من جنسهم أصلح لهم ،والملا والنبلاء القوم وكبرائهم الذين كفروا به، ولم يلتفتوا إلى دعوته وحجته التي قدمها بل شغلوا أنفسهم بإنكار رسالته والاستكبار على طاعته ، تدل اجابتهم على أنهم قد أخذوا زمام المبادرة للرد والإنكار دون التفكير في أنفسهم، فلم يختارون ما هو أفضل وأصلح لهم، فكان العناد والاستكبار من طبائعهم الخلقية إذ دعاهم الف سنة الا خمسين يدعوهم إلى الله إذ قال : ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ٧﴾ نوح : ٧. فإن انكارهم دأب جميع الأمم وحججهم الواهية وهي تكذيب الأنبياء بحجة أنهم ليس إلا بشراً مثلهم ثم ففي خطابهم إشارة إلى بطلان رسالته؛ وذلك بسبب فساد معتقدات الجمهور إذ إن قوله وادعائه الرسالة لو كان نافعة لتبعه الشرفاء و النبلاء القوم وأصحاب القوة والعلو ولكنهم

استكبروا عليه لأن اتباعه كانوا من الفقراء والضعفاء وليسوا أصحاب مكانة بل عبيد لا مال لهم ولا جاه.

ب-اتهامه (ع) بالكذب وقد جاء هذا الاتهام بسبب اتباعه الذين وصفوا بالأراذل للمبالغة في استرذالهم، وقد استرذلوهم لفقرهم. وبادي الرأي فإن المقصود بقولهم ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بادي الرأي ظاهره أي لا عمق فيه ولا تعمق في الفكر والتأمل. (٣١)

٣. يتجلى أسلوب التأدُّب في قوله: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ ،تأدبا معهم بنى (ع) الفعل ﴿عُمِّيَتْ﴾ للمجهول ((إذ شبهت الحجة التي لم يدركها المخاطبون كالعمياء في أنها لم تصل إلى عقولهم كما أن الأعمى لا يهتدي للوصول إلى مقصده فلا يصل إليه . ولما ضمن معنى : الخفاء عدي فعل (عميت) بحرف (على) تجريدا للاستعارة...ومن بديع هذه الاستعارة هنا أن فيها طباقا لمقابلة قولهم في مجادلتهم ما نراك إلا بشرا - وما نراك اتبعك - وما نرى لكم علينا من فضل. فقابل نوح - عليه السلام - كلامهم مقابلة بالمعنى واللفظ إذ جعل عدم رؤيتهم من قبيل العمى.)) (٣٢) وقد كان في غاية التلطف بهم ؛ لأنه (ع) قد دارى و تساهل معهم وذلك من خلال مراعاته لرغباتهم وعدم اجبارهم على شيء فكانت ارادته محترمة لديه. (٣٣)

إن التبليغ الأخلاقي جاء لإصلاح الأفراد . إذ اتسم قوم النبي نوح(ع) بـ((تقييم الأشخاص باعتبار مستواهم الاجتماعي والاقتصادي أساساً للتقدير، بدلاً من المستوى الروحي والفكري، كما أن هناك انحرافاً في تحديد القاعدة التي يرتكز عليها الإيمان، فإن الأساس فيه هو التفكير في طبيعة مضمون الدعوة الموجهة إلى الناس، للحكم على ما تشتمل عليه من عناصر الخطأ والصواب لا التطلع إلى طبيعة الأشخاص الذين يؤمنون بتلك الدعوة، فالعقيدة لا بد أن تخضع للمعاناة الفكرية الذاتية، لا للتقليد والمحاكاة للآخرين... فهم يرون الإيمان بالرسالة امتيازاً اجتماعياً يقدمه المؤمنون للداعية، أو للرسول، لثبوته مركز القيادة للمجتمع، فلا بد من أن يكون له بعض التميز في المستوى الاجتماعي، لجهة امتلاك

الجاه، أو المال أو القوة، أو غير ذلك، ليتقبل الناس الخضوع له من موقع القيمة الطبقية التي يتمتع بها، بينما لا يمتلك نوح والمؤمنون معه، شيئاً من تلك الفضائل يصلح أساساً لاتباعه.)) (٣٤)

ثانياً : الوجه الدافع في خطاب النبي لوط (ع)مع قومه:

وقد ارسل النبي لوط علية السلام إلى مدينة سدوم يدعوهم إلى التوحيد وقد كانوا في الأردن وقد ((كان أهل مدينة سدوم من أفجر الناس واكفرهم، وأسوأهم طوية وسلوكاً ، يقطعون الطرق للسلب ، ويأتون في ناديهم المنكر ، ولا يتناهون عن منكر فعلوه ، وقد ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها احد من بني آدم وهي : اللواط ، فأرسل الله نبيه لوطاً بالرسالة الالهية لهدايتهم وتحذيرهم سوء افعالهم)) (٣٥)

قال تعالى:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ٨٠إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ٨١ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ٨٢ ﴾ الأعراف: ٨٠-٨٢.

نلاحظ في هذا الخطاب القرآني تغيير الأسلوب الذي ابتدأ به القصة إذ تبدأ في قصة النبي لوط عليه السلام بأسلوب مخالفٍ للقصص الأخرى التي بدأت بقوله (أرسلنا نوحاً) و (إلى عاد اخاهم هوداً) و(وإلى ثمود اخاهم صالحاً) و(إلى مدين اخاهم شعيباً) إذ بدأ بقوله (ولُوطًا) ويبدو أنه عليه السلام لم يوصف بأنه أخوهم ؛ لأنه لم يكن من قبائلهم، وإنما نزل فيهم واستوطن ديارهم، فلم يكن بينهم وبينه قرابة. وعليه فإن هناك محذوفاً، والتقدير (ولقد أرسلنا لوطاً) ،أي أنه عطف قصة النبي لوط (ع)على قصة (نوحٍ)، في قوله في القصة الاولى : (ولقد أرسلنا نوحاً) بدلالة السياق، وعلى ذلك فالتقدير : واذكر لوطاً الذي أرسلناه إذ قال لقومه. وقيل ذكر (لُوطًا) في بداية القصة ؛ لأنه لم يكن القوم لوط أسم يعرفون به. (٣٦)

ويرى العلامة صاحب الميزان ((أن تغيير السياق من جهة أن لوطاً من

الأنبياء التابعين لشريعة إبراهيم عليها السلام لا لشريعة نوح عليه السلام ، ولذلك غير السياق في بدء قصته عن السياق السابق في قصص نوح وهود وصالح فغير السياق في بدء قصته ثم رجع إلى السياق في قصة شعيب عليه السلام.)) [٣٧]

- مواطن التأدُّب في خطاب النبي لوط (ع) مع قومه :

١.توجه عليه السلام مباشرة لخطابهم وقد دل على ذلك قوله ﴿ إذ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ فان الظرف متعلق بـ (أرسلنا) المقدر يعني أرسلناه وقت قال لقومه ، وجعل وقت القول ظرفا للإرسال لإفادة مبادرته بدعوة قومه ، ويبدو أن الظرفية بين وقت الإرسال ووقت قوله ، تمتاز بشدة القرب بأقصى ما يستطاع من التبليغ. إذ بدأ خطابه بقوله: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ الاستفهام إنكاري توبيخي وكان في خطابه شيء من التهديد لماء وجوههم أي تهديدا ذاتيا لهم عن طريق الاستفهام الإنكاري الذي فيه تعنيف لفعلتهم ؛ لأن خطابه (ع) نجد فيه ما يعيق إرادتهم وسلوكياتهم التي اعتادوا عليها واصبحت من سمعتهم الخلقية فهم لا يريدون منه أن يعترض على افعالهم ولكنه سعى من أجل دفع ما هم فيه من أفعال. وعليه فإن اتيان المستفهم عنه مجاز لدلالة على التلبس بالعمل الذي يفعلوه اي بالفاحشة اللواط وقد أنكر عليهم إتيان الفاحشة والدليل قوله : ﴿انَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ و قوله:﴿سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ ، أي لم يسبقهم أحد من الامم والجماعات ،دلالة على أن تاريخ ظهور هذه الفاحشة الشنيعة تنتهي إلى قوم لوط .وبذلك فانهم سنو ا سنة سيئة للفاحشين. [٣٨]

يستفهم النبي لوط (ع)، على سبيل التوبيخ والتقريع :أي: أتفعلون تلك الفعلة التي بلغت أقصى القبح وغايته في قوله : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ توبيخا لإتيان الرجال كناية عن العمل بهم بذلك وقد دل على ذلك قرينتين هما ﴿شَهْوَةً﴾ و ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ ويبدو أنهم كانوا قد تركوا سبيل النساء واكتفوا بالرجال،

ولتعديهم سبيل الفطرة والخلقة السليمة إلى غيره من الانحراف الخلقي متجاوزين بذلك الفطرة الاخلاقية السلوكية السليمة. (٣٩)

٢.نلحظ سوء الأخلاق التي اتسم بها قومه في جوابهم مقابل لطفه وأدبه (ع)، في قولهم : ﴿ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ أي لم يكن عندهم جواب فهددوه بالإخراج من البلد وقد عدلوا عن الاستجابة للنبي لوط (ع)، عندما دعاهم إلى قولهم ﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾ وإن قولهم هذا ليس جواباً عن قول لوط لهم فكان الجوار يستلزم أما الإقرار بحقيقته والاعتراف بالذنب ؛ ولكنهم سعوا جاهدين إلى تحقيق رغيتهم وفرضها عليه بعدم التدخل بافعالهم، وعدم التزام المتكلم (النبي لوط ع) وأعراض على افعالهم واقوالهم، والتي عبر عنها القرآن الكريم بالفاحشة المنافية للأخلاق الفطرية الإنسانية، إذ إنهم بأفعالهم هذه قد وضعوا ما ليس بجواب في موضع الجواب ،لكي لا تكون هناك عرقله لأفعالهم . (٤٠)

ويبدو ((أنهم أفحموا عن ترويج شنعتهم والمجادلة في شأنها ، وابتدروا بالتآمر على إخراج الوط - عليه السلام - وأهله من القريبة ، لأن لوطا - عليه السلام - كان غريبا بينهم وقد أرادوا الاستراحة من إنكاره عليهم، شأن من يشعرون بفساد حالهم، الممنوعين بشهواتهم عن الإقلاع عن سيئاتهم ، المصممين على مداومة ذنوبهم ، فإن صدورهم تفيق عن تحمل الموعظة ، وأسماعهم تصم لقبولها ، ولم يزل من شأن المنغمسين في الهوى تجهم حلول من لا يشاركهم بينهم.)) (٤١)

دلالة على سفاهتهم وفساد اخلاقهم وسلوكهم فانهم قابلوا هذا النصح والوعظ بالسفاهة، فقالوا: أخرجوا لوطاً ومن آمن به وقد استهانوا بأمر (ع)، إذ قالوا أخرجوهم من قريتكم ، أي أخرجوهم من بلدكم؛ لأنهم كانوا (آل لوط) نزلاء ليسوا منها ، وهم يتنزهون عما تأتونه ويتطهرون، ولا يهمنكم أمرهم فليسوا إلا أناساً لا عدة لهم ولا شدة. وقد سبق قولهم هذا ﴿إِلَّا أَنْ﴾ فإن القصد منه نفي الجواب على أبلغ وجه ؛لأنَّ ما ذكر في حيز

الاستثناء لا تعلق له بكلامه عليه السلام من إنكار الفاحشة وتعظيم أمرها، ووسمهم بما هو أصل الشر كله. ولو قيل أخرجوهم، لم يكن بهذه المثابة من الإفادة . إذ إن أفعالهم واقوالهم كانت تهدد (ع)، لأنها أقوال في طبيعته تحمل وتدفعه على القيام بشيء يلزم المتكلم قبوله فكانوا يوجهون له التحذير والوعيد والطرد وغيرها أن لم يقبل بهم ويحترم رغبتهم . [٤٢]

و أما ((شأن (إن) إذا جاءت في مقام لا شك فيه ولا إنكار ، بل كانت لمجرد الاهتمام فإنها تفيد مفاد فاء التفريع وتدل على الربط والتعليل .. والتطهر تكلف الطهارة . وحقيقتها النظافة ، وتطلق الطهارة - مجازا - على تزكية النفس والحذر من الرذائل وهى المراد هنا، وتلك صفة كمال ، لكن القوم لما تمردوا على الفسوق كانوا يعدون الكمال منافرا لطباعهم ، فلا يطيقون معاشرة أهل الكمال ، ويلمون ما لهم من الكمالات يسمونها حملا، ولذا وصفوا تنزه لوط - عليه السلام - وآله تطهرا ، بصيغة التكلف والتصنع ، ويجوز أن يكون حكاية لما في كلامهم من التهكم بلوط - عليه السلام - و آله، وهذا من قلب الحقائق لأجل مشايعة العوائد الذميمة ، وأهل المجون والانخلاع ، يسمون المتعفف عن سيرتهم بالتائب أو نحو ذلك ، فقولهم : إنهم أناس يتطهرون ، قصدوا به ذمهم .)) [٤٣] ثم إن السياق القرآني المعني في إيراد و سرد جميع قصص الأنبياء عليهم السلام يذكر في بداية كل قصة الهدف الأساس من إرسال كل نبي إلى قومه وهي كما اشرنا سابقا الدعوة إلى عبادة الله . إذ تبدأ تلك الخطابات في بيان معتقداتهم كالشرك بالله بعبادة الأصنام كقوم النبي إبراهيم أو عبادة رجال صالحين كقوم النبي نوح عليه السلام او اتخاذ الطغاة و الظالمين اربابا كقوم النبي موسى عليه السلام فكان إصلاح المعتقد لب و جوهر الدعوة إلى توحيد الله. بّيد أن خطابات النبي لوط عليه السلام لقومه لم يذكر معتقداتهم بل عدل مباشرتا في خطابه عليه السلام إلى معالجة قضية الانحلال الأخلاقي فكان جَّل اهتمامه

معالجة سلوكياتهم . وقد أشار أبن كثير إلى ((فدعاهم إلى الله ، عز وجل ، أن يعبدوه وحده لا شريك له ، وأن يطيعوا رسولهم الذي بعثه الله إليهم، ونهاهم عن معصية الله ، وارتكاب ما كانوا قد ابتدعوه في العالم، مما لم يسبقهم الخلائق إلى فعله ، من إتيان الذكران دون الإناث)) (٤٤)

وفي خطابا آخر لنبي لوط (ع)، مع قومه محاولا تهذيب أخلاقهم وتزكية نفوسهم ؛ وذلك من خلال دعوتهم إلى عبادة الله تبارك وتعالى. قال تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ١٦٠إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٦٢ اَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٦٣﴾ الشعراء ١٦٠-١٦٣.

وهو خطاب صريح بأسلوب مباشر ، إذ يدعو ((لوط قومه إلى الإيمان بالله وخوفهم عذابه ، وحلهم على ترك ما فيه من المعاصي والمنكرات ، وقال لهم : إني رسول الله اليكم ، أمين على تبليغ رسالته فاحذروا عذاب الله ، وامتثلوا امري فيما ادعوكم اليه ، وما اطلب منكم أجراً على ما أدعوكم اليه من الهدى والرشاد ، فما جزائي إلا على الله مالك العالمين ومربيهم ، فلا ينبغي لكم أن تفسدوا طبائعكم وتخالفوا نظام الحياة الطبيعي فتفعلوا الفاحشة بالذكور)) (٤٥)

نجد المتكلم ينجز عملا فيه تبليغ وتكليف للسامع أي لقومه إذ نجده (ع) يتقدم بغاية اللطف والتهذيب بدعوتهم ونصحهم فضلا عن تحذيرهم .وهو بذلك تمام الدلالة على مفهوم الوجه ؛ وذلك لأن الوجه عبارة عن تفاعل تواصلي بين طرفين يسعى كل منهما إلى حفظ ما وجه نظيره، ولكن يجب تحديد مساحة التفاعل فضلا عن مراعاة حرية التعبير في الأقوال والأفعال لطرفين إذ تظهر طريقة التفاعل مدى احترام الذوات المتفاعلة بعضها إلى بعض ، ومن ثم فإن تحديد موضوع الخطاب بعد الخطوة الأولى لاستمرار الخطاب، إذ إن بتحديد الخطاب يتم تحديد الموقف لكل طرف أما بالقبول أو بالرفض، والملاحظ أن قومه (ع) لم يسعوا إلى حفظ ماء وجوههم وبتالي لم يحفظوا على ماء

وجه مخاطبهم .[٤٦]

ومن ثم فإن دعوته هي دعوة جميع الأنبياء عليهم السلام ،قبله وهي إبلاغ ما كلفوا به. نلاحظ في خطاب آخر يبادر (ع) بلطفٍ القول إذ نجده استعمل أسلوبي التمني والتعريض مع قومه، رفقا بهم وعدم احتاجهم أمام بسبب ضيوفه. في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ٧٧وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ٧٨ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ٨٠ ﴾ هود: ٧٧-٨٠ .

ويبدو أن خطابه (ع)، يظهر فيه حسن القصد بإيراد الأقوال المهذبة التي تظهر التودد؛ وذلك من خلال تجنب إيراد الأقوال والأفعال التي من شأنها أن تنفر المخاطبين منه ، لذلك نجده يستخدم الأساليب (الاستفهام والتمني والتعريض) والعبارات التي تعبر عن الود والاحترام وأيضا تعبر عن الصداقة والتقدير ، ويظهر ذلك بوضوح في اختيار (ع) صيغ المخاطبة معهم، ولكن نجد في خطابه مع قومه في الكثير من الأحيان يحدث قطع في عملية التواصلية ونلحظ ذلك في حدة الرد في قولهم ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ﴾ و ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾. [٤٧]

- مواطن التأدّب في خطاب النبي لوط (ع) مع قومه :

١. إحراج (ع) أمام ضيوفه من قبل قومه ، إذ خاطبهم قالاً : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ وقد دعاهم إلى تقوى الله ثم عطف قوله عليه السلام لا تجعلوني مخزيا عند ضيفي إذ يلحقهم أذى في ضيافتي ، لأن الضيافة جوار عند رب المنزل ، فإذا لحقت الضيف إهانة كانت عارا على رب المنزل وقد سلبوا سمع القبول وأن يزجرهم زاجر من عظة او نصيحة ، ولذلك بدأ لوط في تكليمهم بعرض بناته الإشارة إلى نساء القوم الأن النبي ابو أمته

فنساؤهم بناته كما أن رجالهم بنوه ، يريد أن قصد الإناث وهو سبيل فطري خير لكم وأطهر من قصد الذكور من طريق الفحشاء ؛ لدلالة رسوخ المملكة واستقرار العادة في أنفسهم. (٤٨)

٢.أسلوبي التمني والتعريض برفق ولين في قوله ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ و ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ يهتدي (ع)، إلى الحقِّ الصريح، ويرعوي عن الباطل القبيح. اي بمعنى ((إن يتودد المرسل إلى المرسل إليه بخطابه، علامة على تأذيه معه، إذ يقود ذلك إلى صداقة حميمة بين طرفي الخطاب، فيعوض بذلك ما يخلفه غياب الصداقة الحقيقية، كما يشعر المرسل إليه بالانتعاش لإحساسه بالتساوي مع المرسل، وذلك بشرط تكافؤ مرتبة طرفي الخطاب، حقيقة أو بأن يكون المرسل أعلى مرتبة من المرسل إليه.)) (٤٩) رجلٌ يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ذو رشد أو بمعنى مُرْشِد كالحكيم بمعنى المحكم. والاستفهام للتعجب، وحمله على الحقيقة لا يناسب المقام .(٥٠) ، و((الظاهر انه لما وعظهم لوط الا بالأمر بتقوى الله، وتهييج فتوتهم في حفظ موقعه ورعاية حرمته في عدم التعرض لضيفه بما يجلب اليه العار والخزي، وقد قطع عذرهم بعرض بنائه عليهم بالنكاح ثم استغاث بالاستنصار من أولي الرشد منهم رجاء أن يوجد فيهم رجل رشيد ينصره عليهم ويدفعهم عنه فلم يجبه أحد فيما سأل ولا امتاز من بينهم ذو رشد ينصره ويدفع عنه بل أيأسوه بقولهم : و لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما تريده لم يبق له إلا أن يظهر ما به من البث والحزن في صورة التمني فتمنى أن يكون له منهم قوة يقوى به على دفع عناتهم الظالمين - وهو الرجل الرشيد الذي كان يسأل عنه في استغاثته او يكون له ركن شديد وعشيرة منيعة ينضم اليهم فيدفعهم بهم .)) (٥١)

وقد أشار القرآن الكريم إلى شدة انحلال أخلاقهم اكو سطر خذف وكان مجيئهم بصيغة المبني للمجهول، وقد فسر مشيهم بالمشي السريع الذي فيه تدافع إذ جاءوا بعضهم

يدفع بعض ، وقد طوى القرآن ذكر الغرض الذي جاؤوا لأجله مع الإشارة إليه دون التصريح لأنهم استباحوا الفاحشة فصارت لهم دأبا لا يسعون إلا لأجله . ونلحظ ذلك في خطابه (ع)، إذ بادر بقوله ﴿يَا قَوْمِ﴾ وافتتاح الكلام بالنداء، ((فيتبين أن المتكلم ليس ذاتا مجردة للتبليغ، وإنما هو ذات محمولة على التهذيب، أن قل لا يرتقي المبلغ مرتقى المتكلم، حتى يكون في قوله مهذباً.)) [٥٢] فكان متلطفا بهم ، إذ ضمهم الى نفسه فقال يا قوم إذ إنهم قومه فكان النداء ترقيق لنفوسهم عليه لأنه يعلم تصلبهم في عادتهم الفظيعة. [٥٣] ، إذ قال ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ ؛ وذلك لسوء افعالهم واقوالهم طوى الله قصدهم وغايتهم . نلاحظ الأدب في التمني فيستخدم (لو) كان التمني بلطف ورفق فكان المتمني وجود ركن شديد يحتمي به وقد قال النبي لوط (ع) ذلك؛ لأنه كان غريبا عنهم ، ولم يكن له عشيرة ؛ لذلك تمنى (ع) وكان التمني تحسراً.

يتبين لنا بعد ذلك أن السلوك أو الفعل غير الأخلاقي لقوم النبي لوط (ع) قد تم اختياراً بمحض رغبة الفرد واختياره وارادته ، وقد جمعوا في سلوكهم الاختيار والإرادة ولكن ما يلاحظ أن الإرادة تختلف عن الاختيار ، فقد يفعل المرء الفعل بإرادته و لكن بدون اختيار صحيح فعلى سبيل المثال الشخص الذي يعطي الصدقات عن غير قصد اي كارها لذلك أو كمن يقدم على الفعل بتأثير الضغط الاجتماعي المتمثل في العادات والتقاليد هنا تتحقق الإرادة دون الاختيار. بيد أن قوم لوط كانوا يمارسون الفاحشة بمحض رغبة الفرد وباختياره و إرادته وقد شكلت هذه الاختيارات مشكلة أخلاقية لذلك لم يلتفتوا إلى الخطاب الرسالي الدعوي ، وأيضا لم يلتفتوا إلى تنوع الأساليب بين الاستفهام والانكار وبين التمني والتعريض ، بالنظر إلى خطاباتهم التي كانت تعتمد على الأساليب المطولة والمعللة سبب فعلهم ، بيد اننا نلاحظ أن النبي لوط (عليه السلام) كان في خطاباته الثلاثة يلجأ إلى الوجه السلبي الذي يمثل

وجهه الذي يريد من الآخرين أن لا يعترضوا سبيل أفعاله ، أي لا تعرضوا على دعوته ، لذلك جيء بالتأدب السلبي تأدبا معهم في الخطابات التي فيها يظهر سوء أدبهم معه. (٥٤)

الخاتمة : لابد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ، وهي :

- إن التأدّب له دور فعّال في إقامة التواصل ولاسيما بين الأطراف المتخاصمة المتنازعة ؛ وذلك لأن التأدب له تأثير شديد على المخاطبين فالمتكلم المؤدب تارة يقرب المخاطب ويحافظ على ماء وجهه من الاراقة وتارة آخرى التحفيف من حدة النزاع والتقليل من أثر التهديدات التي تمليها عليه طبيعة العلاقات الاجتماعية.

- إن مبدأ الوجه من المبادئ التداولية التي كان لها حضور كبير في خطابات الأنبياء عليهم السلام ، إذ أن الوجه يعير عن صور المخاطبين العامة اي الصورة التي يدعيها المخاطب لنفسه ويرجو إن لا يعوقه شيء أو يهدد من أجل انجاز عمل ما ، فإن الوجه ورغباته محفوظة لدى المتكلم أثناء التفاعل الكلامي ولاسيما إذ كان المتكلم نبي من الأنبياء عليهم السلام .

-إن الهدف الأساس من هذه النظرية ومبادئها ، الحاجة الفعلية للمبادئ التأدُّب الارتقاء المتفاعلين أثناء العملية التواصلية التخاطبية ، من خلال حسن التعامل في إيراد الأقوال والأفعال ، فإن الجانب التواصلي التبليغي يرتكز على مبدأ التعاون لغرايس ، والجانب التعاملي الأخلاقي فإنه يرتكز على مجموعة من المبادئ التي شكلت هذه النظرية ، فهي مبادئ تداولية تساهم في ضبط الجانب التعاملي الأخلاقي، فإن هذا يساهم و يحافظ على استمرار المخاطبين في التفاعل والسعي من اجل انجاح جميع التفاعلات الخطابية ، فضلا عن الوصول إلى الغرض المقصود.

-إن مبادئ التأدُّب والقواعد التخاطبية المتفرعة من كل مبدأ قواعد متأصلة في الخطابات القرآنية التي تدعوا إلى التوحيد والإصلاح الأخلاقي الاجتماعي والديني ،

ونجـد ذلـك في خطـاب النبـي نـوح مـع المشركـين مـن قومـه وكذلـك في خطاب النبـي لـوط (ع) مـع المشركـين مـن قومـه .

-أكـد هـذا البحـث عـلى إمكانيـة تطبيـق نظريـة التـأدُّب عـلى الخطابات القرآنيـة بصـورة عامـة وخطابـات الأنبيـاء بصـورة خاصـة ، مـع مراعـاة مبـادئ التداوليـة التخاطبيـة جميعهـا ، اي بمعنـى أن القـرآن الكريـم قـد تضمـن دلالات واضحـة وصريحـة تبـين العنايـة بوجـوه المخاطبـين سـواء كانـوا مؤمنـين أو مشركـين ، فـإن التـأدب الصـادق و التقـرب المخلـص ، فضـلا عـن التلطـف قائـم في تلـك الخطابـات ذات المقاصـد المختلفـة .

الهوامش :

١.معجم أوكسفورد التداولية : ٤٨٥.

٢. ينظـر : اللعـين : ٦٠/١. وأسـاس البلاغـة : ٢٢/١. و القامـوس المحيـط : ٤٢/١. و المعجـم الوسـيط : ٩/١-١٠. و المصبـاح المنـير :١١/١-١٢. و الكليـات : ٦٥.

٣. ينظر : لسان العرب : ٤٣/١.

٤. مدارج السالكين : ١٤٠/٣.

٥. ينظـر : صـور مـن أدب السـلوك الاجتماعي في الإسـلام : ١١. و جواهـر الأدب أدبيـات وإنشـاء لغـة العـرب : ١٤/١.

٦. معجم أوكسفورد التداولية : ٤٨٥.

٧.ينظـر : نظريـة التـأدُّب في اللسـانيات التداوليـة : ١٤٤.

٨.ينظـر : .. اللسـان والميـزان أو التكوثـر العقـلي، ٢٣٧. و قَامُـوس التداوليـة ، جوليـان لونجـي جـورج إيليـا سـرفـاتي : ٥٧.

٩.اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٣٨.

١٠.ينظـر : اسـتراتيجيات الخطـاب مقاربـة لغويـة تداوليـة : ٩٦. و اللسـان والميـزان أو التكوثـر العقـلي : ٢٣٨. و نظريـة التـأدب في اللسـانيات : ١١٨-١١٩.

١١. ينظـر: التداوليـة اليـوم عـالم جديـد في التواصـل : ٥٥. والاسـتلزام الحـواري في التداول اللسـاني : ٩٨. والنظريـة القصديـة في المعنـى عنـد جرايـس : ٨٩.

١٢.) ينظـر: اسـتراتيجيات الخطـاب مقاربـة لغويـة لتداوليـة : ٩٩-١٠٢.والتداوليـة أصولهـا واتجاهاتهـا : ١٠٧-١٠٨ و اللسـان والميـزان أو التكوثـر العقـلي: ٢٤٠-٢٤١.

١٣.ينظـر : اللسـان والميـزان أو التكوثـر

العقلي: ٢٤٦. و نظرية التأدب في اللسانيات التداولية : ١٢٣.

١٤.مبادئ التداولية : ١٧٤.

١٥. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٧.و استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ١١٢-١١٣.

١٦.اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٣.

١٧. ينظر : اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٣. و ونظرية التأدب في اللسانيات التداولية : ١٣١-١٣٢.

١٨. ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ١٠٥-١٠٦.

١٩. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٩.

٢٠. ادب الدين والدنيا : ٢٨٣.

٢١.ينظر : اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي : ٢٥٠-٢٥١.

٢٢.استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ٩٥.

٢٣.ينظر : . اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٥٠-٢٥٣.

٢٤.ينظر : معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو دومينيك منغنو : ٣٠-٣١. و مبادئ في الأدب والدعوة : ٧-٨.

٢٥. أصول التربية الإسلامية : ٢٥٤.

٢٦.ينظر: الاخلاق الاسلامية وَأُسُسُها : ١٧/١.

٢٧. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٣.

٢٨.الاتجاه التداولي و الوسيط في الدرس اللغوي : ١٣٠-١٣١.

٢٩. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٣.

٣٠. ينظر: و نظرية التأدب في اللسانيات التداولية :١٣١.و الأمثل : ٥٠٨/٦. و من وحي القرآن: ٥٢/١٢-٥٣.

٣١. .ينظر : نظرية التأدب في اللسانيات التداولية : ١٣٢. و التحرير والتنوير: ٤٧/١٢. و مجمع البيان : ٢٠٣/٥-٢٠٤. والميزان : ٢٠١/١٠-٢٠٣. وروح المعاني : ١١/ ٤١٥.

٣٢.التحرير والتنوير : ٥٢/١٢.

٣٣. ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ١٠٣.

٣٤.من وحي القرآن : ٥٤/١٢.

٣٥. مع الأنبياء في القرآن الكريم : ١٤٢.

٣٦.ينظر : الميزان : ١٨٣/٨. و التحرير والتنوير : ٢٢٩/٨.

٣٧. الميزان : ١٨٣/٨.

٣٨. .ينظر : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٣. و الميزان:١٨٤/٨. و التحرير والتنوير:٢٣٠/٨.

٣٩.ينظر: روح المعاني : ٢١٧/٩. و الميزان : ١٨٤/٨.

٤٠ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ١٠٣. و نظرية التأدب في اللسانيات التداولية : ١٣١.

٤١. التحرير وتنوير : ٢٣٤/٨.

٤٢.ينظر :الميزان :٨/ ١٨٣-١٨٤. و مجمع البيان : ٢٢٢/٤. روح المعاني: ٢٢٠/٩-٢٢١.و اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٤٣.

٤٣.التحرير والتنوير: ٨/ ٢٣٥.

٤٤. تفسير القران العظيم ، ابن كثير : ١٥٧/٦.

٤٥.مع الأنبياء في القرآن الكريم : ١٤٢-١٤٣.
٤٦. قاموس التداولية : ١٠٩.
٤٧ . ينظر : التداولية أصولها واتجاهاتها : ١٠٨. و نظرية التأدب في اللسانيات التداولية : ١٢١.
٤٨. ينظر: الميزان : ٣٣٨/١٠-٣٣٩. و التحرير والتنوير : ١٢/ ١٢٨.
٤٩. الإتجاة التداولية و الوسيط في الدرس اللغوي : ١٢٨.
٥٠.ينظر : روح المعاني : ٠٤/١٢
٥١. .الميزان : ٣٤١/١٠.
٥٢. اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي : ٢٢٣.
٥٣. التحرير والتنوير : ١٢٦/١٢.
٥٤. ينظر: مسرد التداولية : ١١٠. والاخلاق في الإسلام : ١٠٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤م.
- الإتجاة التداولي و الوسيط في الدرس اللغوي ، نادية رمضان النجار ، ط١ ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م .
-أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .
- ادب الدين والدنيا ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، تحقيق محمد كريم راجح ، دار قرأ، ط٤، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م .
- أصول التربية الإسلامية،خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
- الاخلاق الاسلامية وَأُسُسُها، عبدالرحمن حسن الميداني، دار القلم، ط٥ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- الأمثل في تنزيل كتاب الله المنزل ، العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، ط١ ، ١٣٧٩ – ١٤٢١ هـ .
- التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبول و جاك موشلار ، ترجمة سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ، مراجعة لطيف زيتوني ، المنظمة العربية للترجمة

دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١ ، تموز (يوليو) ٢٠٠٣ م.
-التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م.
- تفسير القران العظيم ، ابن كثير، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة ، ط٢ ،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ، بدون ط ، ١٩٨٤م.
- جواهر الأدب أدبيات وإنشاء لغة العرب ، السيد أحمد الهاشمي ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٢٧، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الالوسي البغدادي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م .
- صور من أدب السلوك الاجتماعي في الإسلام ، إبراهيم محمد العاني ، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن ، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م .
-قاموس التداولية ،جوليان لونجي جورج ايليا سرفاتي ، ترجمة لطفي السيد منصور ، دار الرافدين العراق ، ط١ ، سبتمبر – أيلول ، ٢٠٢٠ م.
- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروزآبادي ، تحقيق أنس محمد الشامي ، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة ، بدون ط ،١٤٣٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
-الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق عدنان درويش ، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
-اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ،ط١، ١٩٩٨م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري ، تحقيق عبد الله على الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم من محمد الشاذلي ، دار المعارف ، بدون ط ، مجلد ١ ، ١١١٩م.
-مبادئ التداولية ، جيوفري ليتش ، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق- المغرب ، بدون ط ، ٢٠١٣م .
- معجم أوكسفورد التداولية ، بان هوانغ ، ترجمة وتقديم هشام إبراهيم عبدالله الخليفة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١ ، حزيران / يونيو ٢٠٢٠م.
- مسرد التداولية ، مجيد الماشطة ، و امجد الركابي ، دار الرضوان للتوزيع والنشر ، ط١ .
-معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو دومينيك منغنو ،ترجمه عن الفرنسية عبد القادر المهيري حمادي صمود ، مراجعة صلاح الدين الشريف ، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس ، ٢٠٠٨م .
- مبادئ في الأدب والدعوة ، عبد الرحمن جن جنكة الميداني ، دار القلم، ط١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
- مع الأنبياء في القرآن الكريم قصص

ودروس و عبر من حياتهم ، عفيف عبد الفتاح صبارة ، دار العلم للملايين ، ط٢٥ ، ١٩٨٥م .

-الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في علم المقدسة، بدون ط .

-مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

- من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله ، دار الملاك ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .

- مدارج السالكين في منازل السائرين ، الإمام ابي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزي ، تحقيق نبيل بن نصار السندي ، دار عالم الفوائد ، ط١ ، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٦ م .

-معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .

-المعجم الوسيط ، عبد الوهاب السيد عوض الله و محمد عبد العزيز العلماوي ، مطابع الدار الهندسية، ط٣ ، ١٤٠٥- ١٩٩٨ م .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن على المقرى القيوم مطبعة الأميرة بمصر، ط٢ ، ١٩٠٩م .

-.نظرية التأدب في اللسانيات التداولية ، حاكم عبيد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٤٣، العدد ١، يوليو سبتمبر ٢.١٤م .

Sources and References:

- The Holy Quran.
- "Speech Strategies: A Discourse and Pragmatic Approach" by Abdulhadi Ben Dhafar Al-Shahri, Dar Al-Kutub Al-Jadidah Al-Muttahidah, 1st edition, 2004.
- "Discourse Trends and Mediation in Linguistic Instruction" by Nadia Ramadan Al-Najjar, 1st edition, 1434 AH - 2013 AD.
- "The Principles of Eloquence" by Abu Al-Qasim Jar Allah Al-Zamakhshari, Muhammad Basel Ayoun Al-Sood, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
- "Literature of Religion and Worldly Affairs" by Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Habib Al-Basri Al-Mawardi, edited by Muhammad Karim Rajeh, Dar Qara, 4th edition, 1405 AH - 1985 AD.
- "Principles of Islamic Education" by Khalid bin Hamed Al-Hazmi, Dar Alam Al-Kutub, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
- "Islamic Ethics and Its Foundations" by Abdul Rahman Hassan Al-Maidani, Dar Al-Qalam, 5th edition, 1420 AH - 1999 AD.
- "The Best in Revealing the Book of Allah" by Sheikh Naser Makarem Al-Shirazi, Imam Ali Ibn Abi Talib School, 1st edition,1379-

Abdelqader Qenni, Africa East - Morocco, no edition mentioned,2013.

- "The Oxford Handbook of Pragmatics" by Yan Huang, translated and introduced by Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa, Dar Al-Kutub Al-Jadidah Al-Muttahidah, 1st edition, June/July 2020.
- "Dictionary of Pragmatics" by Pan Huang, translated and introduced by Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa, Dar Al-Kutub Al-Jadidah Al-Muttahidah, 1st edition, September 2020.
- "Pragmatic Glossary" by Majid Al-Mashta and Amjad Al-Rikabi, Dar Al-Ridwan for Distribution and Publishing, 1st edition.
- "A Glossary of Discourse Analysis" by Patrick Charaudeau and Dominique Maingueneau, translated from French by Abdelqader Al-Mehri Hamadi Samoud, reviewed by Salah Al-Din Al-Sharif, Sinatra Publishing House, National Center for Translation, Tunisia,2008.
- "Principles of Literature and Calling" by Abdul Rahman Jan Janka Al-Maidani, Dar Al-Qalam, 1st edition, 1402 AH - 1982 AD.
- "With the Prophets in the Quran: Stories, Lessons, and Insights from Their Lives" by Afif Abdul Fattah Sabara, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 25th edition, 1985.

1421AH.

- "Today's Pragmatics: A New Science in Communication" by Ann Robillard and Jacques Moeschler, translated by Saif Al-Din Daghfous and Muhammad Al-Shaibani, reviewed by Latif Zitouni, Arab Organization for Translation, Dar Al-Talaea for Printing and Publishing, 1st edition, July 2003.
- "Pragmatics: Its Principles and Trends" by Jawad Khatam, Dar Kunooz Al-Ma'arifah for Publishing and Distribution, 1st edition,1437AH-2016AD
- "Colleges: A Glossary of Terms and Linguistic Differences" by Abu Al-Baqaa Ayyub bin Musa Al-Husayni Al-Kufi, edited by Adnan Drouish and Muhammad Al-Masri, Al-Risalah Publications,1 st edition, 1419 AH - 1998 AD.
- "The Arabic Language and Its Excellences" by Taha Abdurrahman, Arab Cultural Center, 1st edition, 1998.
- "The Arabic Language" by Muhammad bin Makram bin Ali bin Mansour Al-Ansari, edited by Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hasb Allah, and Hashim Muhammad Al-Shadhli, Dar Al-Ma'arif, no edition mentioned, volume 1, 1119 AH.
- "Principles of Pragmatics" by Geoffrey Leech, translated by

- "The Luminous Spirit in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Repetitions" by Shahab Al-Din Abu Al-Sanaa Mahmoud bin Abdullah Al-Alousi Al-Baghdadi, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.
- "Examples from the Social Behavior Literature in Islam" by Ibrahim Muhammad Al-Ani, Dar Al-Nafa'is for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 1424 AH - 2004 AD.
- "Dictionary of Pragmatics" by Julien Longi and George Elia Sravati, translated by Lutfi Al-Sayyid Mansour, Dar Al-Rafidain Iraq, 1st edition, September - October 2020.
- "Al-Misbah Al-Muneer in the Explanation of the Great Interpretation of Al-Raazi" by Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Muqri Al-Qayyumi, Imprimerie de la Princesse in Egypt, 2nd edition, 1909.
- "The Theory of Discipline in Pragmatics" by Hakam Ubaid, Faculty of Arts and Humanities, Volume 43, Issue 1, July-September 2014.